أن يكون محل الجار والمجرور نصباً على الحال أي حاصلاً في بعض قوله كلا ردع للغرور بها
وعدم إيمانهم قوله بل تكذبون ابتداء كلام أي إنهم يا كفار مكة لا تؤمنون بالله ولا بالبعث
بل تكذبون بالدين أي الحساب والجزاء وإن عليكم لحافظين من الملائكة لأعمالكم
كراماً على الله كاتبين أي يكتبون أعمال بني آدم يعلمون ما تفعلون ويقولون من الخير
والشر وهم لا يفارقونكم إلا في حالة الغائط والجنابة وأكتب قبل كتابتها السر
بالنية ولا يكتبان ما سواهما كالطعام والشرب واللبس والذهاب إلى الحاجة
إن الأبرار أي الصالحين الصادقين في الدين لفي نعيم في الجنة وإن الفجار لفي
جحيم يصلونها أي يدخلونها يوم الدين أي الحساب والجزاء وما هم عنها أي عن الجحيم
بغائبين أي لا يغيبون عنها يعني لابد من دخولهم إياها وهم لا يخرجون عنها أبداً
ثم أعظم إن تي ذكر اليوم بقوله وما أدراك ما يوم الدين يعني أمر يوم الدين مما لا
يدركه فهمكم ولا فهم أحد من الملائكة والأنبياء وغيرهم ثم ما أدراك ما يوم الدين
أي لا تدري أي يوم هو ما لم تعاينه وإنما كرر لزيادة التهويل والتعجيب فيه
كاستبعاد الإدراك منه لهوله وشدته قوله يوم لا تملك بالرفع خبر مبتدأ محذوف
أي هو وبالنصب على إضمار اذكر وسائغ لأن الدين يدل عليه أو يكون بدلاً
من يوم الدين الأول أي يوم لا تنفع نفس كافرة لنفس شيئاً من المنفعة بالشفاعة
وغيرها أو هو عام في كل نفس بحضرة قوله والأمر يومئذ لله أي الحكم الآن فيه بالقهر
والغلبة في الثواب والعقاب لله في يوم القيامة لا لغيره

بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين
أي للناقصين في الكيل والوزن وكان أهل مكة يزنون وأهل المدينة
يكيلون وكشف المطففين بوصفهم وهو الذين أي هم الذين إذا اكتالوا أي
اشتروا على الناس أي من الناس يستوفون أي يتمون الكيل والوزن وإذا كالوهم
أي إذا باعوهم الطعام بالكيل أو وزنوهم أي باعوهم إياه بالوزن يخسرون
أي ينقصون الكيل والوزن وإنما لم يقل إذا اكتالوا وإذا اتزنوا كما قال كالوهم أو وزنوهم
لأن المطففين كانوا لا يأخذون المكيل والموزون إلا بالمكيال لغرض من التطفيف
قوله ألا يظن استفهام للتوبيخ وإنكار التطفيف دخل على النفي وليس ألا هنا للتنبيه
لعناد المعنى أي لا يستيقن أولئك أي المطففون أنهم مبعوثون فيتركون التطفيف
ليوم عظيم وهو يوم البعث قوله يوم نصب على الظرف أي يبعثون يوم يقوم الناس
من قبورهم لرب العالمين أي لأجل أمره وجزائه قيل يوم الناس يوم مقدار
نصف يوم وهو خمسمائة عام فيقف كل المقام على المؤمن كما والشمس ولكن الكفار
ليلجمهم عرقهم حتى يقول أحدهم ولو إلى النار وكذلك المطفف قوله كلا ردع للمطففين
عن عدم ظنهم بالبعث إن كتاب الفجار أي يكتب أعمالهم لفي سجين أي محروز فيه
ليناقشوا عليه قيل هو صخرة تحت الأرض السابعة السفلى فيها أرواح الكفار فعيل من
السجن وهو الحبس في مكان مظلم وحش فيه هو مسكن إبليس وذريته استهانة
به منصرف لأنه فيه علمية وأحد وهي العلمية ثم فخم شأنه بقوله وما أدراك ما سجين أعلمك

Copyright © King Saud University